الله سريع الحساب اي المجازاة له وعيد لمن كفر منهم فان حاجوك
اي جادلوك الذين كفروا يا محمد في الدين فقل لهم اسلمت وجهي لله اي
اخلصت نفسي وجملتي لله وحده لم اجعل فيها لغيره شركا بان اعبده
وادعو الها معه يعني ان ديني دين التوحيد وهو الدين القويم الذي
ثبتت عندكم صحته كما ثبت عندي وما جيت بشي مبتدع حتى تجادلوني
فيه وخص الوجه بالذكر لشرفه فهو تعبير عن جملة الشخص باشرف
اجزايه الظاهرة وقوله تعالى ومن اتبعن عطف على التاء في اسلمت
وحسن للفاصل ويجوز كما قال في الكشاف ان تكون الواو بمعنى
مع فيكون مفعولا معه نظرا الي المشاركة بين المتعاطفين في
مطلق الاسلام اي الاخلاص لا فيه بقيد وجهه حتى يمتنع ذلك
لاختلاف وجهيهما وقل للذين اوتوا الكتاب ومنهم اليهود والنصارى
والاميين اي الذين لا كتاب لهم وهم مشركوا العرب ااسلمتم اي هل
اسلمتم كما اسلمت انا فقد اتاكم من البينات ما يوجب الاسلام ويقتضي
حصوله لا محالة ام انتم بعد على الكفر وهذا كقولك لمن لخصت له
المسيلة ولم تبق من طرق البيان والكشف طريقا الا سلكته هل
فهمتها وفي هذا الاستفهام استقصار وتعيير بالمعاندة وقلة
الانصاف لان المنصف اذا تجلت له الحجة لم يتوقف اذعانا للحق
وكذلك في هل فهمتها توبيخ بالبلادة وقيل المراد بالاستفهام
هنا الامر اي اسلموا كما قال تعالى فهل انتم منتهون اي انتهوا فان
اسلموا فقد اهتدوا اي نفعوا انفسهم حيث خرجوا من الضلال الي
الهدى ومن الظلمة الي النور فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الاية فقال لاهل الكتاب اسلمتم فقال لليهود اتشهدون ان
عيسى كلمة الله وعبده ورسوله فقالوا معاذ الله وقال للنصارى

اتشهدون

اتشهدون ان عيسى عبد الله ورسوله فقالوا معاذ الله ان يكون عيسى
عبدا فقال عز وجل وان تولوا اي عن الاسلام لم يضروك فانما عليك
البلاغ اي فانك رسول منبه ما عليك الا ان تبلغ الرسالة وتنبه على
طريق الهدى وقد بلغت وليس اليك الهداية والله بصير بالعباد
اي عالم بمن يومن وبمن لا يومن فيجازي كلا منهم بعمله وهذا قبل الامر
بالقتال ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق
ويقتلون الذين يامرون بالقسط اي بالعدل من الناس وهم اليهود
قتل اوليهم الانبيا وقتلوا اتباعهم وهم في عصره صلى الله عليه وسلم
رضوا به وقصدوا قتل النبي والمومنين لكن الله عصمهم وعن ابي عبيدة
ابن الجراح قلت يا رسول الله اي الناس اشد عذابا يوم القيمة
قال رجل قتل نبيا او قتل رجلا امر بمعروف ونهى عن منكر وروي
انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم
فقتلوهم من يومهم وخبر ان فبشرهم اي اعلمهم بعذاب اليم اي مولم
وذكر البشارة تهكم بهم فان قيل لم دخل الفا في خبر ان مع انها ل
ان ذيد القايم اجيب بان الموصول متضمن معنى الشرط فكانه
قيل الذين يكفرون فبشرهم يعني من يكفر فبشرهم اولئك الذين
حبطت اعمالهم اي ما عملوا من خير وصلة رحم في الدنيا والا خرة
فلا يعتد بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين اي ما نعين عنهم
العذاب الم تر اي تنظر الي الذين اوتوا نصيبا اي حظا من الكتاب
اي التوراة او جنس الكتب السماوية ومن للتبعيض او البيان
قال البيضاوي وتنكير النصيب يحتمل التعظيم والتحقير اما التعظيم
فظاهر واما ما اقتصر عليه الزمخشري واما التحقير ففيه نظر اذ
النصيب المراد به الكتاب او بعضه لا حقارة فيه وقد يقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)